Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحين يطلب الرسول من القائمين فى حدود الله أن يأخذوا على يد الواقعين فيها لا يحدد مهمتهم بمراكزهم الظاهرية فى المجتمع ، وإنما بأماكنهم الحقة فى سفينة المجتمع وسفينة الحياة ، فما داموا مؤمنين فهم القوة الحقة . القوة الموجهة . القوة الآخذة على أيدى العابثين . وهذه مهمتهم ، عليهم أن يعرفوها بصرف النظر عن ثرائهم أو فقرهم ، ورئاستهم أو مرءوسيتهم . . فما بهذا توزن الأمور . .

* * *

والأمر الثانى هو وحدة المصلحة فى المجتمع ، وإن بدت المصالح ظاهرة الخلاف !

إن كل الأمثلة التى أوردناها حول محور واحد ، مستمد من معنى حديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم . فهؤلاء قوم لهم « مصالح قريبة » يستنفعون منها على حساب الآخرين . ولو تركهم المجتمع حقبة من الزمن فسوف يستفيدون حتماً من هذا السكون . يستفيدون توفير الجهد ، وتوفير مغالبة الشهوات . ويأتيهم رزقهم قريباً سهلا ميسراً لايتعبون فيه .

ولكن حقبة من الزمن تمضى ـ طويلة أو قصيرة ـ ثم يأخذ الفساد فى الانتشار وتبدأ السفينة فى نهاية المطاف . . تغرق وتأخذ معها الظالمين والمظلومين على السواء ! ومن ثم فالمصالح النهائية واحدة . والأخطار النهائية واحدة . . ليست هناك مصلحة لفرد هى مصلحته وحده وشأنه بمفرده . كل مصلحة هى مصلحتهم جميعاً وكل ضرر يصيبهم جميعاً . . ولا يستطيع أحد أن يتخلى عن مسئوليته فى هذا السبيل .

وهنا تبرز بعض الحيرة إزاء الآية الكريمة : « يأيها الذين آمنوا عليكم